Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشك أنَّ كسر همزة «إنْ» التي قرأبها أهل المدينة وأهل الكوفة على تقدير أنّ «إنْ» بمعنى: «إذْ».

وقرأ بعض أهل مكة والكوفة بفتح همزة أنْ على تقدير: «لأن» بفتح الهمزة، وتقدير اللام الجارة قبل «أن» ومثّل الطبريّ للقراءتين بمثال نحويّ وهو: أتيت أن حرمتني. تفتح أن في هذا المثال إذا أريد المضيّ، وحينئذ يكون هناك حرف محذوف وهو اللام الدال على التعليل، وكأنّ «أن» مع اللام بمعنى: إذْ التعليلية، وهذا هو المفهوم من عبارة الطبري: «تريد: إذ حرمتني لأن التعليل في نظري ليس من «أن» فهي ليست حرف تعليل، وليس هناك أيضاً علاقة بين «أن» مفتوحة الهمزة و «إذْ» التعليلية. أما إذا أردنا الشرط والجزاء، فإن «أن» تكسر إذا أردنا معنى: أتيت إنْ تحرْمني.

على أن الطبرى كان دقيقاً حينما بينّ أن الجزاء بـ «إن» ليس لازماً في كل حال، وهذا مستفاد من قوله: «إذا تقدّم إن ــ هي بمعنى الجزاء ــ فعل مستقبل كسروا ألفها أحياناً، فقالوا: أقوم إنْ قمت» ومعنى هذا أن عِلّة كسْر إنْ في الآية القرآنية»، أفنضرب عنكم الذكر صفحاً» هي نفس عِلّة كسرة إن في قولهم: أقوم إنْ قمت، فالآية تشمل فعلاً مستقبلاً: «نَضْرِب» قبل (إنْ) التي يليها ماض وهو: «كنتم». وليس هذا الكسر لازماً، أو ضرورة لأبدّ منها في جميع الأساليب.

لذى نرى الطبرى «في المثال النحويّ أقوم أن قمت، يقول بجواز فتح همزة (إنْ) أحياناً إذا أردنا التأو يل على معنى : لأن قمت مع نيّة الجزاء.

ومن نصّ الطّبرى أيضاً نجد أن رأى الكوفيين في كسرة همزة «إن» في الآية الكريمة ليس فيه تأو يل ولا تقدير لأن «إنْ» فيه بمعنى: إذْ» و يؤيد الكوفيين في رأيهم أنّ (إنْ) بمعنى: إذْ قراءة «زيد بن عليّ» «إذْ كنتم» بذال مكان النون»(٢٧٨).

على أن البيت الأ ول الذي استشهد به الطّبرى أثار جدلاً نحو ياً بين النحو يين بالنسبة لفتح همزة إن في البيت أو كسرها.